الخطب

خطبة الجمعة بعنوان:)خطورة تتبع عيوب الناس(| الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمدلله العفو الغفور لا تنقضي نعمه ولا تحصى على مر الدهور وسع الخلائق حلمه وسبقت رحمته غضبه. يتوب على من تاب ويغفر لمن اناب ويجبر سور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. جعل الظلمات والنور. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

رسوله خير عباده الشكور. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه. ومن اهتدى بهديه الى يوم النشور اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:00:30

لا تموتن الا وانتم مسلمون. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله اجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا - 00:00:53

عباد الله لقد خلق الله تعالى الناس وفطرهم على طبائع الخطأ والتقصير والنقص والعيوب فالكمال لله تعالى وحده والعصمة لمن عصمه الله تعالى من عباده وخلقه. وقل ان يوجد في الناس بشر الا وقد صدرت منه زلة - 00:01:12

ووقع في هفوة يقول عليه الصلاة والسلام كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون وان من اخطر الامراض التي يصاب بها بعض الناس الغفلة عن نفسه والنظر لها بعين الكمال والصلاح - 00:01:34

والانشغال عنها بتتبع عيوب الاخرين تلك الخصلة الذميمة التي ما تزال بالمرء حتى تقوده الى عظائم الذنوب والاثام وحتى تجره الى الصفات والاخلاق المتمثلة بتصيد اخطاء الناس وزلاتهم والوقوع في اعراضهم وغيبتهم - 00:01:55

والبهتان والسخرية والاستهزاء بالاخرين. فلا يدع لاهل الفضل فظلها ولا لصاحب العذر عذرا وفي هذا الشأن يقول عليه الصلاة والسلام يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا - 00:02:20

ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته قال بعض السلف اذا رأيت الرجل يشتغل بعيوب غيره ويترك عيوب نفسه فاعلم انه قد مكر به - 00:02:41

ان الاشتغال بعيوب الناس وتتبع عوراتهم خصلة مردولة وخلق دنيء انه منهج صغار النفوس فيها يعمي المرء عن عيوب نفسه واصلاحها. ويجره الى خصال ممقوتة. من الاعجاب بالنفس والتزكية لها - 00:03:05

والتكبر على الناس ان بعض الناس يحاول من خلال تتبع عورات الاخرين والانشغال بعيوبهم تغطية عيوب نفسه ومواراة سوءتها وما اقبح ان ينسى الانسان عيوب نفسه ويتجاهلها وينظر الى عيوب الاخرين بمنظاره الدقيق. وفي هذا - 00:03:25

يقول عليه الصلاة والسلام يبصر احدكم القذاة في عين اخيه وينسى الجذع في عين نفسه والقذاة هو التراب الذي يقع في العين والمقصود به الاشياء الصغيرة التي لا تكاد ترى ولكن بعض الناس - 00:03:53

ما دامت في عين اخيه المسلم. لكنه ينسى ما فيه من العيوب. ولو كانت مثل اصل الشجرة الظاهرة لكل احد. فهو يبصر العيب الصغير في نفس اخيه المسلم. وينسى العيوب الكبيرة لديه - 00:04:12

وهؤلاء هم المفلسون الذين يقول فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب - 00:04:32

هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم عليه ثم طرح في النار.

رواه مسلم. ولو تفكر الانسان وتعقل لعلم ان الناس جميعا بشر ليسوا بمعصية - 00:04:52
يصيبون ويخطئون ويحسنون ويسيئون وان فيه من العيوب والاخطاء وعليه من الملاحظات والمآخذ ما فيه عن النظر في عيوب الناس وتتبع زلاتهم واخطائهم. وان الواجب على الانسان ان يسعى لاصلاح نفسه وان - 00:05:12
نعمل على تزكيتها ونجاتها وفلاحها. يقول بعض السلف ادركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن اعراض الناس ويقول غيره كنا نتحدث ان اكثر الناس خطايا افرغهم لذكر خطايا الناس - 00:05:32
ان الاشتغال بعيوب الناس مرض عضال وداء عظيم يجر الى الغفلة ويسهل الوقوع في المحرمات من الغيبة والنميمة والاحتقار والسخرية والتكبر على عباد الله. ويوقع في الخطايا والاثام. ان الاشتغال - 00:05:54
بعيوب النفس واصلاحها سعادة للمرء وفلاح ونجاة له وراحة وسلامة وستر وطوبى لمن شغله وعيبه عن عيوب الناس قالب احد السلف ادركنا قوما لم تكن لهم عورات فذكروا عيوب الناس فذكر الناس لهم عيوبا - 00:06:14
وادركنا اقواما كانت لهم عيوب فكفوا عن عيوب الناس فنسيت عيوبهم وان من انفع الطرق لسد باب الغيبة والوقوع في اعراض الاخرين ان ينشغل الانسان بعيوب نفسه وان يسعى في - 00:06:36
اصلاحها قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك. ان الانشغال بعيوب الاخرين ونسيان عيوب نفسه من الحمق وقلة التوفيق. ولهذا يقول الحكماء اكثر الناس عيوبا اشدهم تعييبا - 00:06:53
وان من اشتغل بعيوب الاخرين عن عيوب نفسه سلط عليه من يذكر عيوبه ويبرزها. فينبغي للمسلم ان يسعى علاج عيوبه واصلاحها وتداركها وليس من العقل او الحكمة ان ينشغل بعيوب الناس وينسى عيوب نفسه. اعوذ بالله - 00:07:13
من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي - 00:07:33
ولكم ونساء المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان - 00:07:53
محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله - 00:08:10
على المسلم ان يتفقد نفسه وان يتفقد العيوب التي لديه وان ينشغل باصلاحها فان ذلك مما يكفه عن الانشغال بعيوب الاخر وتتبع عورات المسلمين. وان من ابرز الطرق لمعرفة عيوب النفس. اولا التأمل والنظر. فبعض الناس يعرف - 00:08:30
نفسه بفطرته وبعقله فيسعى لاصلاحها ثانيا الافادة من صديق صدوق يبين له ما لديه من العيوب. كما قال عمر رضي الله عنه رحم الله امرأ رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي - 00:08:51
ثالثا ان يعرف عيوب نفسه من لسان اعدائه فعين السخط تبدي المساوئ. رابعا ان يخالط الناس ينظر الى عيوبهم ويقارنها بما لديه. فان كان لديه عيوب مثلهم الى اصلاحها عباد الله وقد يكون في الانسان عيوب لا يشعر بها ولا يهتدي لمعرفتها بالطرق السابقة او غيرها. وهنا يأتي دور النصيحة - 00:09:11
فان النصيحة لها في الاسلام مقام عظيم حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدين النصيحة فاذا رأيت عيبا في اخيك المسلم فينبغي ان تبذل له النصيحة سرا فيما بينك وبينه برفق ولين - 00:09:40
في العبارة وقد كان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه. ونذكر مثالا في كيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع احد اصحابه وكيف نبهه لعيب رآه فيه بطريقة لطيفة كانت مؤثرة - 00:10:00
لهذا الصحابي طوال حياته. ففي الصحيحين عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضرة - 00:10:20
حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه. ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه. وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من

اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ اي لا اسأل احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا - 00:10:40
فكان ابو بكر الصديق يدعو حكيما الى العطاء الى نصيبه من العطاء فيأبى ان يقبله منه. ثم انه عمر رضي الله عنه دعا حكيما ليعطيه حقه فابى ان يقبل منه شيئا. فقال عمر اني اشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم - 00:11:05
اني اعرض عليه حقه فيابى ان يأخذه. فانظروا عباد الله كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى عيبا في احد اصحابه لم يشعروا به اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ما سأل اعطاه المال اولا ثم نصحه بهذه الكلمات - 00:11:25
العظيمة التي تأثر بها حكيم تأثرا بليغا وعمل بها الى ان فارق الدنيا فينبغي اذا رأيت عيبا في اخيك المسلم وهو لا يشعر به ان تبذل له النصح سرا بينك وبينه بعبارة - 00:11:45
اللطيفة فان هذا من حق المسلم على المسلم والدين النصيحة الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - 00:12:05
سلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ان معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا - 00:12:21
رشدا يعز فيه اهل طاعتك ويهدى فيه اهل معصيتك ويأمر فيه بالمعروف وينافيه عن المنكر. اللهم وفق وولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة رعاياهم ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى - 00:12:41
وخذ بنواصيهم للبر والتقوى ووفقهم لما فيه صلاح البلاد والعباد ولما فيه عز الاسلام والمسلمين وقرب منهم البطانة الصالحة الناصحة التي تعينهم اذا ذكروا وتذكرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا - 00:12:56
التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك كم مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن فقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من - 00:13:16
القانطين. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم انزل لنا من بركات السماء. اللهم اخرج لنا من بركات الارظ اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم فارسل السماء علينا مدرارا. اللهم انا خلق من خلقك فلا تمنع - 00:13:36
اعنا بذنوبنا فظله اللهم اغث قلوبنا بالايمان واغث بلادنا بالغيث النافع المبارك يا منان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اكرام. اللهم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة - 00:13:56
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:14:16